EDUTECH

EDUTECH PLATFORM — edutechplatform.com

مراجعة — مباراة التعليم (التعليم الابتدائي)

علم نفس التعلم

نظريات التعلم وعوائق التعلم • علوم التربية — الدرس 39

المجال الفرعي 1.2 «علم نفس التعلم»: 20 % من اختبار علوم التربية (المجال الرئيسي الأول «علم النفس التربوي»: 40 %) • المصدر: التوصيف الرسمي للمباراة (مرجع 2026، مطابق 2023–2025)

أهداف الدرس

- تعريف التعلم وتمييزه عن النضج والاستيعاب والإدراك.
- إتقان النظرية السلوكية (بافلوف، واطسون، سكينر) ومفهومي الإشراط والتعزيز.
- إتقان النظرية البنائية (بياجي) والسيوسيوبنائية (فيغوتسكي) والمنطقة المحاذية للنمو.
- فهم النظرية المعرفية ومعالجة المعلومات والذاكرة العاملة، والجشطلتية كمكمّلة.
- معرفة عوائق التعلم وصعوباته، وفي مقدمتها العائق الإبستمولوجي.
- التمييز بين النظريات الأربع في أسئلة المباراة بسرعة ودقة.

خطة الدرس

1. مفهوم التعلم وخصائصه
2. النظرية السلوكية
3. النظرية البنائية
4. النظرية السيوسيوبنائية
5. النظرية المعرفية والجشطلتية
6. عوائق التعلم وصعوباته
7. تمارين (أسئلة امتحانات سابقة) مع حلول مفصّلة
8. خلاصة

1. مفهوم التعلم وخصائصه

تعريف —

التعلم هو مجموعة التغيرات الدائمة نسبياً، التي تحدث نتيجة مرور الفرد بتجربة أو نتيجة تكرارها (انظر التمرين 2). فهو تغير في السلوك أو في المعرفة، دائم نسبياً (لا عابراً كالتعب أو النعاس)، وسببه التجربة والممارسة لا النضج وحده.

يُفرَّق بين التعلم وغيره من التغيرات:

- التعلم: تغير دائم نسبياً سببه التجربة (كتعلم القراءة والكتابة).
- النضج: تغير سببه النمو البيولوجي التلقائي (كالمشي عند الرضيع حين ينضج جهازه العصبي).
- الاستيعاب: إدماج معلومات جديدة في بنية معرفية موجودة (مفهوم من بياجي — انظر الدرس 38).
- الإدراك: تفسير المثيرات الحسية وفهمها (عملية عقلية آنية، لا تغير دائم بالضرورة).

1.1 خصائص التعلم

- الديمومة النسبية: التعلم تغير ثابت نسبياً، لا زوال سريع كأثر التعب أو الدواء.
- الخبرة أساسه: لا تعلم دون تجربة أو ممارسة أو تفاعل مع المحيط.
- تغير في السلوك أو في المعرفة: قد يظهر في سلوك ملاحَظ، وقد يبقى معرفة كامنة تظهر عند الحاجة.
- النشاط الذاتي: المتعلم فاعل في تعلمه، لا متلقٍّ سلبي — وهذا ما تؤكده النظريات الحديثة كلها.

قاعدة —

تعريف التعلم في أسئلة المباراة = «تغيرات دائمة نسبياً نتيجة التجربة». فإذا ورد هذا التعريف حرفياً في السؤال فالجواب التعلم لا النمو ولا الإدراك ولا الاستيعاب.

2. النظرية السلوكية

تعريف —

النظرية السلوكية (behaviorisme) ترى التعلم تغيراً في السلوك الملاحَظ نتيجة الارتباط بين مثير واستجابة، وبواسطة التعزيز. فالتعلم عندها عادات تُبنى بالتكرار والتعزيز، ولا شأن لها بما يجري داخل الذهن.

2.1 روادها ومفاهيمها

- بافلوف (Pavlov): الإشراط الكلاسيكي — ارتباط مثير محايد بمثير طبيعي فيستدعي الاستجابة نفسها (تجربة الكلب والجرس الشهيرة).
- واطسون (Watson): مؤسس السلوكية؛ يرى أن السلوك كله متعلَّم بالإشراط، وأن علم النفس يجب أن يدرس السلوك الملاحَظ وحده.
- سكينر (Skinner): الإشراط الإجرائي — السلوك يُبنى بالتعزيز (مكافأة تزيد احتمال تكرار السلوك) والعقاب (ما يقلل احتماله)؛ والتعلم عنده عادات تُكتسب بالتكرار والتعزيز.

2.2 التعلم في السلوكية

- التعلم = عادات واستجابات مشروطة؛ فالمتعلم يتعلم حين يربط بين مثير واستجابة، ويثبت الربط بالتعزيز.
- دور المعلم: ترتيب المثيرات والتعزيزات (الأهداف السلوكية، التغذية الراجعة الفورية، التعليم المبرمج).
- دور المتعلم: متلقٍّ يستجيب؛ فالتعلم خارجي المصدر في هذه النظرية.

خطأ شائع —

نسبة «التعزيز» إلى بياجي أو فيغوتسكي: خطأ؛ فالتعزيز سلوكي (سكينر)؛ أما بياجي فمفاهيمه الخطاطة والاستيعاب والمواءمة، وأما فيغوتسكي فمفهومه المنطقة المحاذية للنمو.

3. النظرية البنائية

تعريف —

النظرية البنائية (constructivisme) — جان بياجي — ترى أن المعرفة بناءٌ يقوم به المتعلم بنفسه من خلال تفاعله مع بيئته، عبر الاستيعاب والمواءمة والتوازن (انظر الدرس 38، القسم 2). فالمتعلم ليس وعاءً يُملأ، بل باني معرفته.

- التعلم في البنائية مسؤولية المتعلم في تفاعله مع بيئته (انظر التمرين 3)؛ فلا تعلم دون نشاط ذاتي من المتعلم يواجه به مشكلات حقيقية.
- من مبادئ التعلم البنائي: استدماج المعارف الجديدة بعد مقاومتها — أي أن المتعلم يقاوم المعرفة الجديدة أولاً بخطاطاته القديمة، ثم يستدمجها بعد تعديل خطاطاته؛ فالمقاومة هنا علامة تعلم لا عائق.
- دور المعلم: تهيئة وضعيات مشكلة تثير عدم التوازن المعرفي عند المتعلم، فيعيد بناء خطاطاته ليستعيد التوازن.
- دور المتعلم: فاعل وبانٍ؛ فهو محور العملية التعليمية التعلمية.

قاعدة —

البنائية = المتعلم يبني معرفته بنفسه. فإذا ورد في السؤال «مسؤولية المتعلم» أو «بناء المعرفة» أو «الاستيعاب والمواءمة» فالجواب البنائية (بياجي).

4. النظرية السيوسيوبنائية

تعريف —

النظرية السيوسيوبنائية (socioconstructivisme) — ليف فيغوتسكي (Lev Vygotsky) — ترى أن المعرفة بناءٌ تقوم به الذات انطلاقاً من تفاعلها مع المحيط الطبيعي والاجتماعي (انظر التمرين 5)؛ فالتعلم اجتماعي أولاً ثم فردي: يتعلم الفرد مع الآخرين (معلم، أقران) ثم يستدمج التعلم داخلياً.

4.1 المنطقة المحاذية للنمو

- المنطقة المحاذية للنمو (zone proximale de développement): المسافة بين ما يستطيع المتعلم إنجازه وحده وما يستطيع إنجازه بمساعدة معلم أو قرين أكثر خبرة؛ وهي مجال التعلم الحقيقي عند فيغوتسكي.
- التمثلات المسبقة: تصورات المتعلم السابقة عن موضوع التعلم؛ فتجاوز تمثل مسبق خاطئ يتم بتوسيع المنطقة المحاذية للنمو — أي بمساعدة المتعلم على تجاوز ما يعرفه وحده نحو ما يعرفه بمساعدة.
- السقالة / الدعم: مساعدة المعلم المؤقتة التي تُرفع تدريجياً كلما استقل المتعلم؛ وهي الترجمة العملية للمنطقة المحاذية.
- اللغة أداة التفكير: اللغة عند فيغوتسكي ليست وسيلة تواصل فقط، بل أداة بناء المعرفة وتنظيم الفكر.

خطأ شائع —

الخلط بين البنائية والسيوسيوبنائية: البنائية (بياجي) تؤكد البناء الفردي للمعرفة في التفاعل مع البيئة المادية؛ والسيوسيوبنائية (فيغوتسكي) تؤكد البناء الاجتماعي للمعرفة في التفاعل مع الآخرين. فإذا ورد «المحيط الاجتماعي» أو «بمساعدة الآخر» فالجواب السيوسيوبنائية.

5. النظرية المعرفية والجشطلتية

تعريف —
النظرية المعرفية (cognitivisme) ترى التعلم معالجة للمعلومات: يستقبل المتعلم المعلومات، ويعالجها، ويخزّنها، ويسترجعها؛ فالمتعلم فيها نظام معالجة معلومات لا مجرد مستجيب للمثيرات.

5.1 نموذج معالجة المعلومات

- الذاكرة الحسية: استقبال المثيرات الحسية لحظياً وانتقاؤها (أجزاء من الثانية).
- الذاكرة العاملة: احتفاظ مؤقت بالمعلومات ومعالجتها (انظر التمرين 4)؛ سعتها محدودة (نحو 7 عناصر)، وهي مكان التفكير والفهم والتعلم الحقيقي.
- الذاكرة طويلة المدى: تخزين دائم للمعلومات المنظمة في شبكات معرفية؛ والتعلم الناجح هو نقل المعلومات من الذاكرة العاملة إليها.
- دور المتعلم في المعرفية: يستقبل المعلومات ويعالجها بنشاط (الانتباه، التنظيم، الربط، التخزين).

5.2 النظرية الجشطلتية (مكمّلة)

النظرية الجشطلتية (Gestalt) غير مسماة في نص التوصيف، لكن سؤال 2023 (التمرين 1) يسأل عن مبدئها الأساسي؛ لذلك تُدرج هنا كمكمّلة مصرّح بها.

- مبدؤها الأساسي: الكل أكبر من مجموع أجزائه — فإدراكنا للشكل الكلي (وجه، جملة، موقف) أسبق وأغنى من إدراك أجزائه منفصلة.
- من مبادئها: التقارب، والتشابه، والإغلاق، والشكل الجيد؛ والاستبصار (الفهم المفاجئ للمشكلة) هو آلية التعلم عندها.
- أثرها التربوي: تقديم التعلم ككل ذي معنى قبل تفكيكه إلى أجزاء؛ فالمتعلم يفهم النص ككل قبل تحليل جُمله.

5.3 التيار الإنساني (إشارة موجزة)

كارل روجرز (Carl Rogers) — التيار الإنساني — غير مسمّى في التوصيف؛ وورد في سؤال واحد (يناير 2025، العلاج غير الموجه). يُكتفى هنا بهذه الإشارة: التعلم عنده ذو معنى حين ينبع من حاجة المتعلم وخبرته، والمعلم ميسّر لا ملقّن، والمناخ الصفي الآمن شرط التعلم.

نظريات التعلم الأربع (+ الجشطلتية)

النظرية السلوكية	النظرية البنائية	النظرية السيوسيوبنائية
بافلوف — سكينر	بياجي	فيغوتسكي
التعلم عادات واستجابات مشروطة بالتعزيز	المتعلم يبني معرفته بنفسه	التعلم اجتماعي — المنطقة المحاذية

النظرية المعرفية	الجشطلتية (مكمّلة)
معالجة المعلومات	فيرتهايمر — كوفكا
الذاكرة العاملة: احتفاظ مؤقت ومعالجة	الكل أكبر من مجموع أجزائه

نظريات التعلم الأربع (+ الجشطلتية)

6. عوائق التعلم وصعوباته

تعريف —

عائق التعلم هو صعوبة يواجهها المتعلم خلال سيرورة تعلمه، تعيق بناء المعرفة الجديدة؛ وقد تكون في المعرفة السابقة نفسها، أو في طريقة التدريس، أو في المتعلم ذاته. والتمييز بين العوائق والصعوبات أساسي في تشخيص أخطاء المتعلمين ومعالجتها.

6.1 العائق الإبستمولوجي

العائق الإبستمولوجي (obstacle épistémologique) — مفهوم غاستون باشلار — هو صعوبة يواجهها المتعلم خلال سيرورة تعلمه، ولها مظهران: إيجابي وسلبي (انظر التمرين 6): فالمعرفة السابقة نفسها تصبح عائقاً حين تعمَّم خارج مجال صلاحيتها؛ فهي إيجابية لأنها مكّنت من تعلم سابق، وسلبية لأنها تحجب التعلم الجديد. مثال: اعتقاد التلميذ أن «الضرب يكبّر دائماً» يساعده في الأعداد الصحيحة، لكنه يعيق فهمه لضرب الكسور.

6.2 أنواع أخرى من العوائق والصعوبات

- العائق الديدكتيكي: مصدره طريقة التدريس أو اختيار المعلم (تقديم مفهوم قبل أوانه، أو مثال مضلّل)؛ فيُعالج بتغيير التدريس لا بتغيير المتعلم.
- العائق النفسي / الأنطولوجي: مصدره نمو المتعلم نفسه أو حالته الانفعالية (الخوف، ضعف الثقة، عدم النضج المعرفي).
- صعوبات التعلم: اضطرابات محددة ودائمة نسبياً في اكتساب مهارة (عسر القراءة، عسر الكتابة، عسر الحساب)؛ وتتطلب تشخيصاً مختصاً وتكيفاً بيداغوجياً.
- التمثلات الخاطئة: تصورات مسبقة غير علمية عند المتعلم (كأن الأرض مسطحة)؛ فلا تُزال بالتلقين، بل بمواجهتها بوضعيات تُظهر حدودها (توسيع المنطقة المحاذية للنمو).

قاعدة —

العائق الإبستمولوجي = معرفة سابقة تعيق التعلم الجديد، وله مظهران: إيجابي وسلبي. فإذا ورد «مظهران: إيجابي وسلبي» في السؤال فالجواب العائق الإبستمولوجي لا البيداغوجي ولا المعرفي.

تمارين (أسئلة امتحانات سابقة)

التمارين الآتية أسئلة حقيقية من أوراق امتحانات سابقة لعلوم التربية (تُذكر الدورة ورقم السؤال تحت كل سؤال)، وحلولها مفصّلة خطوة بخطوة. التنقيط: دجنبر 2023: صحيح +1 / خاطئ أو ملغى 0؛ يناير 2025: صحيح +1 / خاطئ −1 / ملغى 0؛ نونبر 2025: صحيح +1 / ملغى 0 / خاطئ تنقيط سالب (مقداره غير مصرّح به في الورقة).

التمرين 1 — سؤال حقيقي (دورة دجنبر 2023، السؤال 101)

1) من مبادئ النظرية الجشطلتية في التعلم:

أ. الكل يساوي مجموع أجزائه

ب. مجموع الأجزاء أكبر من الكل

ج. الكل أكبر من مجموع أجزائه

د. الجزء يُعبّر عن الكل

الحل المفصّل — التمرين 1

1) الجواب الصحيح: ج — الكل أكبر من مجموع أجزائه. (جواب «الأرجح» من تحليل المحتوى)

2) التعليل: المبدأ الأساسي للجشطلتية هو أن إدراك الكل أسبق وأغنى من إدراك أجزائه؛ فالكل يملك خصائص لا توجد في أي جزء منفرد، لذلك فهو أكبر من مجموع أجزائه. أما (أ) فتنفي الإضافة الكلية، و(ب) تعكس العلاقة، و(د) صياغة عامة لا تطابق المبدأ.

3) القاعدة: الجشطلتية = «الكل أكبر من مجموع أجزائه»؛ فمتى وردت هذه الصياغة فالجواب الجشطلتية.

التمرين 2 — سؤال حقيقي (دورة دجنبر 2023، السؤال 111)

1) تشير "مجموعة التغيرات الدائمة نسبيا، والتي تحدث نتيجة مرور الفرد بتجربة، أو نتيجة تكرارها" إلى:

أ. الاستيعاب

ب. التعلم

ج. الإدراك

د. النمو

الحل المفصّل — التمرين 2

1) الجواب الصحيح: ب — التعلم. (جواب «الأرجح» من تحليل المحتوى)

2) التعليل: التعريف يجمع علامتي التعلم: الديمومة النسبية («دائمة نسبياً») والتجربة («نتيجة مرور الفرد بتجربة أو تكرارها»)؛ فلا يصح إلا التعلم. أما (أ) الاستيعاب فهو إدماج معلومات في خطاطة، و(ج) الإدراك تفسير آني للمثيرات، و(د) النمو تغيرات شاملة سببها الوراثة والبيئة معاً لا التجربة وحدها.

3) القاعدة: «دائمة نسبياً + نتيجة التجربة» = التعلم؛ احفظ التعريف حرفياً فهو يتكرر في الامتحانات.

التمرين 3 — سؤال حقيقي (دورة دجنبر 2023، السؤال 122)

1) التعلم، في النظرية البنائية، هو مسؤولية:

أ. المدرس بوصفه وسيطا بين المتعلم والمعرفة

ب. المدرسة من خلال توفير شروط التعلم

ج. المتعلم في تفاعله مع بيئته

د. البيئة المدرسية بكل مكوناتها

الحل المفصّل — التمرين 3

1) الجواب الصحيح: ج — المتعلم في تفاعله مع بيئته. (جواب «الأرجح» من تحليل المحتوى)

2) التعليل: في البنائية (بياجي) المتعلم هو باني معرفته؛ فالتعلم مسؤوليته هو في تفاعله مع بيئته، لا مسؤولية المدرس (أ) ولا المدرسة (ب) ولا البيئة وحدها (د). فالمدرس في البنائية مهيئ لوضعيات التعلم لا مصدراً للمعرفة.

3) القاعدة: «مسؤولية المتعلم» = البنائية؛ و«مسؤولية المدرس كوسيط» = السلوكية أو التعليم التقليدي.

التمرين 4 — سؤال حقيقي (دورة يناير 2025، السؤال 107)

1) يتمثل دور الذاكرة العاملة، وفق نموذج معالجة المعلومات، في:

أ. انتقاء المثيرات الحسية.

ب. إنشاء أنماط ذهنية جديدة.

ج. احتفاظ مؤقت بالمعلومات ومعالجتها.

د. تخزين دائم للمعلومات.

هـ. جميع الاختيارات المقترحة خاطئة.

الحل المفصّل — التمرين 4

1) الجواب الصحيح: ج — احتفاظ مؤقت بالمعلومات ومعالجتها. (جواب «مصحح mesconcours»)

2) التعليل: الذاكرة العاملة هي ذاكرة مؤقتة (ثوانٍ معدودة) ومعالِجة في آن واحد؛ فهي تحتفظ بالمعلومات ريثما يعالجها الذهن (الفهم، الحساب، الربط). أما (أ) انتقاء المثيرات فدور الذاكرة الحسية، و(د) التخزين الدائم فدور الذاكرة طويلة المدى، و(ب) صياغة عامة لا تصف وظيفة الذاكرة العاملة.

3) القاعدة: الذاكرة العاملة = مؤقت + معالجة؛ والذاكرة طويلة المدى = دائم + تخزين؛ والذاكرة الحسية = لحظي + انتقاء.

التمرين 5 — سؤال حقيقي (دورة نونبر 2025، السؤال 101)

1) ما هي النظرية التي تعتبر المعرفة بناءً تقوم به الذات انطلاقاً من تفاعلها مع المحيط الطبيعي والاجتماعي؟

أ. النظرية السوسيوبنائية.

ب. النظرية الجشطلتية.

ج. النظرية البنائية.

د. النظرية المعرفية.

هـ. جميع الاختيارات المقترحة خاطئة.

الحل المفصّل — التمرين 5

1) الجواب الصحيح: أ — النظرية السوسيوبنائية. (جواب «مصحح mesconcours»)

2) التعليل: التعريف يجمع عنصرين: البناء من طرف الذات (وهو مشترك بين البنائية والسيوسيوبنائية) والتفاعل مع المحيط الطبيعي والاجتماعي — فلفظ «الاجتماعي» هو مفتاح السؤال؛ فهو يحيل إلى فيغوتسكي (السيوسيوبنائية) لا إلى بياجي وحده. لذلك فالاختيار (ج) البنائية قريب لكنه غير كامل، والصحيح (أ).

3) القاعدة: «بناء + محيط اجتماعي / تفاعل مع الآخرين» = السيوسيوبنائية؛ و«بناء + تفاعل مع البيئة المادية» = البنائية.

التمرين 6 — سؤال حقيقي (دورة نونبر 2025، السؤال 120)

1) صعوبة يواجهها المتعلم خلال سيرورة تعلمه، ولها مظهران: إيجابي وسلبي. إنه:

أ. عائق بيداغوجي.

ب. عائق علمي.

ج. عائق إبستمولوجي.

د. عائق معرفي.

هـ. جميع الاختيارات المقترحة خاطئة.

الحل المفصّل — التمرين 6

1) الجواب الصحيح: ج — عائق إبستمولوجي. (جواب «مصحح mesconcours» — سؤال معلَّم بعلامة تحذير في الجرد: درجة الثقة متوسطة، لأن التصحيح اجتهادي من الموقع بلا مفتاح رسمي، ولأن خريطة المصدر نفسها تضع السؤال في مجال «الأهداف والكفايات والتقويم» بينما التوصيف يضع «عوائق التعلم» في المجال الفرعي 1.2؛ لكن التعريف نفسه — «مظهران: إيجابي وسلبي» — هو التعريف المعياري للعائق الإبستمولوجي عند باشلار، ما يرجّح الجواب بقوة.)

2) التعليل: العائق الإبستمولوجي هو معرفة سابقة تعيق التعلم الجديد؛ فهي إيجابية لأنها مكّنت من تعلم سابق، وسلبية لأنها تحجب التعلم الجديد — وهذا الوصف ذو المظهرين لا ينطبق على العائق البيداغوجي (أ) (مصدره التدريس) ولا على «العائق العلمي» (ب) ولا «العائق المعرفي» (د) (تسميتان غير معياريتين في هذا السياق).

3) تنبيه: هذا السؤال مصنّف في هذا الدرس تبعاً للتوصيف (عوائق التعلم في المجال الفرعي 1.2)، لا تبعاً لخريطة موقع mesconcours التي تضعه في مجال الأهداف والكفايات؛ ويُذكر في الدرس 40 أيضاً كجسر بين الدرسين.

خلاصة

خلاصة — أهم ما في الدرس

- التعلم: تغيرات دائمة نسبياً نتيجة التجربة؛ ويُميَّز عن النضج (بيولوجي تلقائي) والاستيعاب (إدماج في خطاطة) والإدراك (تفسير آني).
- السلوكية: التعلم عادات واستجابات مشروطة بالتعزيز (بافلوف، واطسون، سكينر).
- البنائية: المعرفة بناء يقوم به المتعلم بنفسه؛ والتعلم مسؤولية المتعلم في تفاعله مع بيئته (بياجي: استيعاب، مواءمة، توازن).
- السيوسيوبنائية: المعرفة بناء اجتماعي؛ المنطقة المحاذية للنمو هي مجال التعلم الحقيقي (فيغوتسكي).
- المعرفية: معالجة المعلومات؛ الذاكرة العاملة احتفاظ مؤقت ومعالجة، والذاكرة طويلة المدى تخزين دائم.
- الجشطلتية (مكمّلة): الكل أكبر من مجموع أجزائه؛ والاستبصار آلية التعلم.
- عوائق التعلم: العائق الإبستمولوجي (معرفة سابقة بمظهرين: إيجابي وسلبي)؛ والعائق الديدكتيكي (مصدره التدريس)؛ والتمثلات الخاطئة تُتجاوز بمواجهتها لا بتلقين نقيضها.

الدرس التالي: من بيداغوجيا الأهداف إلى المقاربة بالكفايات (صياغة الأهداف، صنافة بلوم، الكفاية والتصريف الإجرائي).

المصدر: التوصيف الرسمي لمباراة توظيف أساتذة التعليم الابتدائي (علوم التربية، المسلك الثنائي)، مرجع 2026 (مطابق 2023–2025) — المجال الفرعي 1.2 «علم نفس التعلم»: نظريات التعلم (السلوكية، البنائية، السيوسيوبنائية، المعرفية)؛ عوائق التعلم وصعوباته. أسئلة هذا الدرس منقولة حرفياً من أوراق دورات دجنبر 2023 ويناير 2025 ونونبر 2025 (تُذكر الدورة ورقم السؤال تحت كل سؤال)؛ والحلول من تحليل الدرس للمنهاج والتوصيف — ولا مفتاح رسمي منشور لدورات 2023–2025. وما وُسم «مكمّل» فهو منظّر أو نظرية وردا في الامتحانات رغم غيابهما عن نص التوصيف.